

دور وسائل التواصل الاجتماعي في ثورات الربيع العربي الحالة السورية انموذجاً _ 2010-2020م

الباحث محمد أحمد خليل

المركز السوري سيرز 28.01.2022

مقدمة البحث:

يشهد هذا العصر تطور تكنولوجي كبير وانفجار ثورة المعلومات والاتصالات مما أعطى للإعلام أهمية كبيرة في حياة المجتمعات، وأصبح هام لكافة جوانب حياة الفرد سواء في الدول المتقدمة أو دول العالم الثالث، ونظراً لأهميته في التأثير على المجتمعات أصبح يعتبر السلطة الرابعة في الدولة.

مع التطور الكبير الذي شهده الإعلام في العقود الأخيرة ظهر لدينا ما يسمى بالإعلام الجديد في مضمونه ووسائله، تميز الإعلام الجديد بسهولة وصوله إلى كافة أفراد المجتمع من خلال شبكة الأنترنت، وتتميز أيضاً بصعوبة سيطرة السلطة الحاكمة في الدولة على الإعلام الجديد، مما أعطى فسحة من الحرية لمجتمعات الدول ذات الأنظمة التسلطية، حيث يصعب على هذه الأنظمة السيطرة على وسائل التواصل الاجتماعي ومنع المجتمعات من استخدامها، ومن خلال هذا البحث سيتم تسليط الضوء على دور وسائل التواصل الاجتماعي في اندلاع الثورات ضد الأنظمة الاستبدادية في بعض الدول العربية بشكل عام، وفي سوريا بشكل خاص.

يتناول الفصل الأول بداية الحديث عن ماهية الإعلام الجديد وخصائصه وميزاته وأهميته في الحياة العامة لكافة الجوانب الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية، أيضاً تناول بعض النماذج من ثورات الربيع العربي (مصر وليبيا وتونس) ودور وسائل التواصل الاجتماعي في اندلاعها.

أما الفصل الثاني يسلط الضوء على دور وسائل التواصل الاجتماعي في الثورة السورية التي هي محور هذا البحث، وكيف كان لوسائل التواصل الاجتماعي دور بارز في اندلاع الثورة، أيضاً الحديث عن إيجابيات وسلبيات استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في المناطق المحررة منذ اندلاع الثورة حتى عام

2020م، وطرح بعض المقترحات في نهاية البحث للاستفادة من هذه الوسائل بالشكل الأمثل.

أهمية البحث:

تكن أهمية هذا البحث من خلال التعرف على دور وتأثير وسائل التواصل الاجتماعي في اندلاع ثورات الربيع العربي بشكل عام والثورة السورية بشكل خاص، وتسلط الضوء على سلبيات وإيجابيات استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في المناطق المحررة، وطرح مقترحات للاستفادة من وسائل التواصل الاجتماعي في نهضة المجتمع وتطوره.

إشكالية البحث:

ما هو الدور الذي لعبته وسائل التواصل الاجتماعي في الحراك الثوري في الشعوب العربية، ومدى أهمية هذه الوسائل في نجاح الثورات، يتفرع عن هذه الإشكالية عدة تساؤلات:

- 1- ما مدى أهمية وسائل التواصل الاجتماعي في الحياة العامة؟
- 2- ما هو الدور الذي لعبته وسائل التواصل الاجتماعي في ثورات الربيع العربي؟
- 3- ما هو الدور الذي لعبته وسائل التواصل الاجتماعي في اندلاع الثورة السورية؟
- 4- ما هي سلبيات وإيجابيات استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في سوريا بعد اندلاع الثورة حتى عام 2020م؟
- 5- كيف يمكن التعامل مع وسائل التواصل الاجتماعي للاستفادة منها في تطوير المجتمع ونهضته؟

فرضية البحث:

لعبت وسائل التواصل الاجتماعي دور فاعل ومؤثر في قيام ثورات الربيع العربي، والحراك الشعبي ضد الأنظمة التسلطية، من خلال كسر حاجز الخوف لدى الشعوب العربية، ونقل أحداث الثورات لجميع أنحاء العالم، ولابد من وجود جوانب إيجابية وأخرى سلبية لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي.

مناهج البحث:

المنهج التاريخي: اعتمد البحث هذا المنهج لسرد أحداث بعض الثورات التي اندلعت في الدول العربية، وكيف كان لوسائل التواصل الاجتماعي دور فاعل في هذه الأحداث.

المدرسة السلوكية (نموذج التحليل الوظيفي): اعتمد البحث هذا المنهج لشرح وظيفة كل موقع من مواقع التواصل الاجتماعي في ثورات الربيع العربي.

أدوات البحث العلمي:

الاستبيان: تم طرح استبيان على فئة من المجتمع في المناطق المحررة لمعرفة كيفية تعاملها مع وسائل التواصل الاجتماعي، والكشف عن الجوانب الإيجابية والسلبية لهذه الوسائل.

هيكلية البحث:

الفصل الأول: الإعلام الجديد ونماذج استخدامه في ثورات الربيع العربي.

المبحث الأول: أهمية الإعلام الجديد وميزاته.

المطلب الأول: ماهية الإعلام الجديد وخصائصه.

المطلب الثاني: ميزات الإعلام الجديد وأهميته في الحياة العامة.

المبحث الثاني: وسائل التواصل الاجتماعي وثورات الربيع العربي.

المطلب الأول: أهم تطبيقات وسائل التواصل الاجتماعي.

المطلب الثاني: وسائل التواصل الاجتماعي في كل من مصر وليبيا وتونس.

الفصل الثاني: دور وسائل التواصل الاجتماعي في اندلاع الثورة السورية.

المبحث الأول: وسائل التواصل الاجتماعي في سوريا بين عامي 2010-2012م.

المطلب الأول: الحياة السياسية والرقابة الحكومية على الإعلام في سوريا ما قبل عام 2011م.

المطلب الثاني: وسائل التواصل الاجتماعي ودورها اندلاع الثورة السورية.

المبحث الثاني: وسائل التواصل الاجتماعي ما بعد اندلاع الثورة حتى عام 2020م.

المطلب الأول: واقع استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في المناطق المحررة.

المطلب الثاني: أثر وسائل التواصل الاجتماعي على المجتمع السوري في المناطق المحررة.

المطلب الثالث: كيفية الاستفادة من استخدام وسائل التواصل الاجتماعي.

الفصل الأول: الإعلام الجديد ونماذج استخدامه في ثورات الربيع العربي.

يتناول هذا الفصل الحديث عن الإعلام الجديد؛ تعريفه وأهميته وخصائصه، وعن أهمية وسائل التواصل الاجتماعي في حياة الأفراد في كثير من الجوانب منها: الاقتصادية والسياسية والثقافية والاجتماعية...، أيضاً يتحدث الفصل عن أبرز تطبيقات وسائل التواصل الاجتماعي المتداولة في الوطن العربي، والتي كان لها دور فاعل في الثورات، مع ذكر بعض النماذج مثل: مصر وليبيا وتونس.

المبحث الأول: أهمية الإعلام الجديد وميزاته.

المطلب الأول: ماهية الإعلام الجديد وخصائصه.

لقد ظهرت وسائل الإعلام الجديد كمصطلح واسع في الجزء الأخير من القرن العشرين ليشمل دمج وسائل الإعلام التقليدية مثل: الأفلام والصور والموسيقى والكلمة المنطوقة والمطبوعة، مع القدرة التفاعلية للكمبيوتر وتكنولوجيا الاتصالات، وتطبيقات الثورة العلمية التي شهدتها مجال الاتصال والإعلام، حيث ساهمت الثورة التكنولوجية في مجال الاتصال في التغلب على الحيز الجغرافي والحدود السياسية، وتعتبر قوة وسائل الإعلام الجديد لا تقتصر على مجرد خاصية التفاعل التي تتيحها والتي تسمح لكل من المرسل والمستقبل بتبادل أدوار العملية الاتصالية، لكن تلك الوسائل أحدثت أيضاً ثورة نوعية في المحتوى الاتصالي متعدد الوسائط والذي يشتمل على النصوص والصور وملفات الصوت ولقطات الفيديو.¹

يمكن تعريف الإعلام الجديد: هو جملة من تطبيقات الاتصال الرقمي والإنترنت، وهو يدل كذلك على استخدام الكمبيوترات الشخصية النقالة بالإضافة إلى التطبيقات اللاسلكية للاتصالات والأجهزة المحمولة في هذا السياق، ويخدم أي نوع من أنواع الكمبيوتر على نحو ما تطبيقات الإعلام الجديد في سياق التزاوج الرقمي، إذ يمكن تشغيل الصوت والفيديو في الوقت

¹ مها فالج ساق الله، ماهية الإعلام الجديد، الجامعة الإسلامية - غزة كلية الآداب، 2013، على الرابط التالي: <https://bit.ly/2TYskcc>، آخر تحديث: 2022\1\3.

الذي يمكن فيه أيضاً معالجة النصوص وإجراء عمليات الاتصال الهاتفي وغيرها مباشرة من أي كمبيوتر.²

❖ تنقسم وسائل الإعلام الجديد بعدة خصائص، أهمها:

1- **التفاعلية:** هذه الخاصية أتاحت لمتلقي المادة الإعلامية خبراً أو إعلان أو معلومة، يشارك في مناقشة هذه المادة ويدلي برأيه فيها ويعلق عليها مصححاً أو مضيفاً أو موضحاً، وعن طريقها يمكن للمتابع أن يتحاور مباشرة مع صانع المادة الإعلامية عن طريق الدردشة والمشاركة في المنتديات.³

2- **الحرية الواسعة:** بعد أن كانت وسائل الإعلام التقليدية من صحافة وإذاعة وتلفزيون وكتب عرضة لتدخل السلطات في كثير من الدول في شؤون هذه الوسائل لسماح أو منع نشر ما قد يكون مخالف لمبادئ وأهداف السلطة الحاكمة، والسيطرة على هذه الوسائل للقضاء على قدرة الإبداع والتفكير لدى المواطنين والسيطرة على عقولهم، حيث ظهر الإعلام الجديد بقنواته المتنوعة وانتشاره الواسع وتميز بعدم قدرة السلطات الحاكمة التحكم بشكل كامل على هذه الوسائل مما أعطى حرية أوسع بكثير في تناول كافة القضايا الداخلية والخارجية التي تهم الوطن والمواطن، وتوضح للمواطنين الكثير من الأمور التي كانت مغيبة عنهم.⁴

3- **الشمول والتنوع في المحتوى:** قبل ظهور الإعلام الجديد كان الإعلامي أو الصحفي يعاني من ضيق المساحة المخصصة لتناول موضوع معين، أو نشر تحقيق أو أي مادة إعلامية لكن عن طريق شبكة الإنترنت أصبح بإمكان كل من يود المشاركة عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي الجديدة كالمنتديات والصحافة الإلكترونية والمدونات، أن يقوم بذلك دون حاجز من ضيق المساحة وغيره.

4- **التوفر والتحديث المستمر:** يستطيع أي مواطن أن يبقى على معرفة مستمرة بالواقع في جميع أنحاء العالم حيث وفر الإعلام الجديد بقدرته على البث المستمر، وتحديث ما ينشر من أخبار ومعلومات فور حدوثها، ووفر

² علي خليل شقرة، الإعلام الجديد شبكات التواصل الاجتماعي، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، ص 55.

³ علي خليل شقرة، المرجع السابق، ص 55.

⁴ علي خليل شقرة، المرجع السابق، ص 56.

إمكانية بقاء المتابع في صورة الواقع، ولم يعد المتابع مضطراً إلى انتظار مواعيد نشرات الأخبار لمعرفة ما يدور في العالم.

كما أن وسائل الإعلام الجديد وفرت أرشيفاً يستطيع عن طريقه من يريد أن يرجع إلى معلومة أو خبر مهماً ابتعد عنه زمنياً أو مكانياً.

5- **المرونة:** حيث يمكن لمستخدم وسائل الإعلام الجديد الوصول إلى الكثير من مصادر المعلومات بكل سهولة ويسر، وإتاحة هذه المصادر للمستخدم يزيد من قدرته على الحصول على المعلومات المختلفة والمفاضلة بينها واختيار المناسب منها.⁵

❖ هذا التطور الذي تشهده وسائل الإعلام هو نتيجة عدة عوامل، أهمها:

1- **العامل التقني:** المتمثل في التقدم الهائل في تكنولوجيا الكمبيوتر وتجهيزاته وبرمجياته، وتكنولوجيا الاتصالات ولا سيما ما يتعلق بالأقمار الصناعية وشبكات الألياف الضوئية. فقد اندمجت هذه العناصر التكنولوجية في توليفات اتصالية عدة إلى أن أفرزت شبكة الشبابة (الإنترنت) التي تشكل حالياً لكي تصبح وسيطاً يطوي بداخله جميع وسائط الاتصال الأخرى: المطبوعة والمسموعة والمرئية، وكذلك الجماهيرية والشخصية. وقد انعكس أثر هذه التطورات التكنولوجية على جميع قنوات الإعلام: صحافة وإذاعة وتلفاز، وانعكس كذلك وهو الأخطر على طبيعة العلاقات التي تربط بين منتج الرسالة الإعلامية وموزعها ومتلقيها. فقد انكمش العالم مكاناً وزماناً وسقطت الحواجز بين البعيد والقريب.⁶

2- **العامل الاقتصادي:** المتمثل في عولمة الاقتصاد وما يتطلبه من إسراع حركة السلع ورؤوس الأموال، وهو ما يتطلب بدوره الإسراع في تدفق المعلومات. وليس هذا لمجرد كون المعلومات قاسماً مشتركاً يدعم جميع النشاطات الاقتصادية دون استثناء، بل لكونها سلعة اقتصادية في حد ذاتها تتعاظم أهميتها يوماً بعد يوم. أي أن عولمة نظم الإعلام والاتصال هي وسيلة القوى الاقتصادية لعولمة الأسواق وتنمية النزعات الاستهلاكية من جانب، وتوزيع سلع صناعة الثقافة من موسيقى وألعاب وبرامج تلفازية من جانب آخر.

⁵ علي خليل شقرة، المرجع السابق، ص 57.

⁶ مها فاتح ساق الله، المرجع السابق.

3- **العامل السياسي:** المتمثل في الاستخدام المتزايد لوسائل الإعلام من قبل القوى السياسية بهدف إحكام قبضتها على سير الأمور والمحافظة على استقرار موازين القوى في عالم شديد الاضطراب زاحر بالصراعات والتناقضات.⁷

المطلب الثاني: ميزات الإعلام الجديد وأهميته في الحياة العامة.

يجب التفريق بين الإعلام التقليدي المتمثل ب (التلفزيون والإذاعة والصحافة)، والإعلام الجديد المتمثل بشكل أساسي بوسائل التواصل الاجتماعي، حيث أن **الإعلام الجديد:** يقصد به وسائل التواصل الاجتماعي التي انتشرت عبر الشبكة العنكبوتية من فيسبوك، وتويتر، سكايب، ويوتيوب، وسواها من المحركات البحثية التي أصبحت تمثل فضاء واسعاً أمام المجتمع ليشارك في العملية الإخبارية، والفكرية، والتواصل بين الأفراد، بل وأداة سياسية يستخدمها السياسيون ليضعوا آراءهم حول حدث معين، أو موقف، أما **الإعلام القديم:** فهو كل وسائل الاتصال الجماهيري من صحافة مكتوبة، وإذاعة- وتلفزيون.⁸

❖ وتكمن أهمية الإعلام الجديد في عدة جوانب للحياة العامة وهي:

● **الأهمية السياسية للإعلام الجديد:**

تعتبر وسائل الإعلام من أكثر المصادر أهمية في نقل المعلومات لأغلب المواطنين في كافة المجتمعات حيث تعمل على نشر الأخبار على أوسع نطاق جماهيري، وقد أصبحت المصدر الأساسي المعتمد لغالبية المجتمعات في تلقي المعلومات والتفاعل معها ومشاركتها.

وللإعلام دور مهم في بناء المجتمع وتطويره، كما يلعب دوراً حاسماً في تشكيل الرأي العام، وتوجهات المجتمع على كافة الأصعدة الاقتصادية والسياسية والثقافية والاجتماعية، لذا، تحاول السلطة جاهدة في دول العالم الثالث السيطرة على وسائل الإعلام المسموعة والمرئية، أمّا في العالم المتقدم، فيلجأ القادة إلى مغازلة الإعلام، ورفع مستوى شعبيتهم عبر القنوات ومواقع التواصل وغيرها من وسائل الإعلام.⁹

⁷ مها فاتح ساق الله، المرجع السابق.

⁸ رياض معسوس، الإعلام القديم ... الإعلام الجديد: تواصل أم تقاطع؟، القدس العربي، 2020م، على الرابط التالي: <https://bit.ly/3fzIWzv>، آخر تحديث: 2022\1\5.

⁹ خيرى حمدان، الإعلام مساهماً في بناء المجتمعات المعاصرة، العربي الجديد، 2014، على الرابط التالي: <https://bit.ly/3juXiBc>، آخر تحديث: 2022\1\5.

أيضاً يحظى الإعلام بأهمية كبيرة في توجيه المجتمع وزرع أفكار معينة في عقول أفراد، أي أن له دور كبير في التنشئة السياسية للمواطنين، ويعزز لديهم المشاركة السياسية ويفتح آفاق واسعة للمهتمين في الشأن السياسي.

• الأهمية الاجتماعية للإعلام الجديد:

يقوم الإعلام بدور كبير وهام في تثقيف وتعلم أفراد المجتمع من خلال البرامج والأخبار التي تعرض عبر وسائله في شتى نواحي المعرفة العلمية والأدبية والفكرية، حيث يعمل على تكوين إنسان واعي واسع الاطلاع والمدارك مما يجعله عنصراً فاعلاً في بناء مجتمعه.¹⁰

أيضاً يساهم الإعلام بشكل كبير في تماسك المجتمع ومحافظة على قيمه وتواصله مع الآخرين، وله دور أيضاً في رفع المستوى العلمي لدى الكثير من المواطنين ويقوم بدور مهم في محو الأمية والعمل على جعل المجتمع على درجة عالية من الثقافة والدراسة بما يحصل حوله.

• الأهمية الاقتصادية للإعلام الجديد:

للإعلام دور مهم وأساسي في تقدم اقتصاديات البلدان ومواجهة ومحاربة كل ما يعيق عملية التنمية والنهوض بالواقع الاقتصادي الى مراتب معقولة من التقدم، ومن هنا تأتي الشراكة بين الاقتصاد والإعلام في خلق واقع اقتصادي في تحريك فرص الاستثمار والاداء المجتمعي وتحريك الانتاج والاسواق والاعلان وتصحيح المسارات الخاطئة بما يضمن انتاج وطني ذا نوعية وكمية، وتجاوز العثرات ومما لا شك فيه أن الإعلام يؤدي دوراً رئيسياً في تقدم الاقتصاد العالمي وهذا ما يحقق التنمية المستدامة.¹¹

هكذا فإن هذا المبحث سلط الضوء على ماهية الإعلام الجديد وأهميته من عدة نواحي منها الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، وأبرز خصائصه وميزاته وذكر العوامل التي أدت إلى تطور وسائل الإعلام، وقام بالتفريق بين الإعلام التقليدي أو القديم والإعلام الجديد.

المبحث الثاني: وسائل التواصل الاجتماعي وثورات الربيع العربي.

¹⁰ علي خليل شقرة، المرجع السابق، ص 32.
¹¹ أهمية الإعلام في التنمية الاقتصادية العربية، الحوار المتمدن، العدد 6057، 2018، على الرابط التالي: <https://bit.ly/3IEmQyC> ، آخر تحديث: 2022\1\9.

ظهرت عدة ثورات على مر العصور منها الزراعية والصناعية، واليوم نحن في خضم تطور ثورة المعلومات والتكنولوجيا، وتطور في وسائل التواصل والإعلام، وظهرت مع أواخر عام 2010م عملية تغيير وتحول ديمقراطي في كثير من البلدان العربية، إذ ثار الشعب على الأنظمة الاستبدادية وكان لوسائل التواصل الاجتماعي دور فاعل ومؤثر في هذه الثورات، سيتم في ها المبحث تسليط الضوء على أهم تطبيقات وسائل التواصل الاجتماعي التي كان لها دور في ثورات الربيع العربي مع الحديث عن بعض النماذج مثل: مصر وليبيا وتونس.

المطلب الأول: أهم تطبيقات وسائل التواصل الاجتماعي.

قبل الحديث عن تطبيقات وسائل التواصل الاجتماعي يجب تعريفها، وهي: المواقع والبرامج التي تعتمد على شبكة الإنترنت لتسهيل التواصل بين المستخدمين وتبادل المعلومات فيما بينهم من خلال أجهزة الكمبيوتر أو أجهزة الهواتف المحمولة، ويُمكن استخدام هذه المواقع لأهداف اجتماعية؛ كتحقيق التفاعل بين الأصدقاء وأفراد العائلة وغيرهم أينما وجدوا، كما يُمكن استخدامها لأهداف سياسية واقتصادية وثقافية¹².

❖ ومن أهم هذه التطبيقات التي كان لها دور في الثورات:

- **السكايب:** هو برنامج يتيح تبادل المحادثات بين مستخدمين في جميع أنحاء العالم، يستخدمه الملايين من الأفراد ورجال الأعمال لإجراء مكالمات فيديو ومكالمات صوتية فردية ومكالمات جماعية، وإرسال رسائل فورية ومشاركة الملفات مجاناً مع أشخاص آخرين على سكايب، ويمكن استخدامه بأي طريقة تلائم احتياجاتك وتكون أفضل بالنسبة لك، سواء على هاتفك المحمول أو جهاز الكمبيوتر أو الجهاز اللوحي.

- **الفيسبوك:** جاءت الانطلاقة الأولى لفيسبوك في عام 2004 بواسطة مارك زوكربيرغ، ويُعد فيسبوك من أكثر مواقع التواصل الاجتماعي استخداماً وأكثرها شهرة أيضاً، فما يميزه عن غيره، الأسبقية التي اكتسبها؛ ما أكسبه هذه الشهرة الواسعة، والتي جعلت منه الموقع الأول في هذا المجال، يقدم فيسبوك لمستخدميه خصائص عديدة ومتنوعة ومتجددة، تمكنهم من سهولة استخدامه، وسهولة التواصل بمن حولهم؛ عن طريق الرسائل النصية أو الصوتية، أو الفيديو وغيرها من خصائص كثيرة تتسم بالسهولة والتطور.

¹² محمد مروان، بحث عن مواقع التواصل الاجتماعي، موضوع، 2021، على الرابط التالي:

<https://bit.ly/3jKn19h> ، آخر تحديث: 2022\1\10.

● **التويتر:** هو ثاني أشهر موقع للتواصل الاجتماعي عالمياً، أطلقه في عام 2006م ، جاك دورسي، وكان هو صاحب فكرة تأسيسه، يتيح تويتر لمستخدميه كتابة تغريدات قصيرة بحد أقصى 140 حرفاً، وهو يتيح لهم التعبير عن آرائهم، لكنه أمر يزج غالبية المستخدمين؛ إذ يجبرهم على استغلال تلك المساحة الصغيرة لتدوين ما يرغبون؛ ما يضطرهم إلى تقليص محتوى التغريدة بشكل قد لا يستوعب فكرتهم، ولا يجدون راحة في ذلك بالطبع، لكنهم يتحايلون على ذلك بتكملة التغريدة برابط على فيسبوك يقولون فيه فكرتهم كاملة.

● **اليوتيوب:** من المواقع العالمية الشهيرة والمهمة، والأكثر استخداماً على شبكة الإنترنت في عالم الفيديو؛ إذ تمكن في فترة وجيزة من بلوغ مكانة كبيرة بين مواقع التواصل الاجتماعي، أسس يوتيوب كلٌّ من "تشار هيرلي، وستيف تشين، وجاود كريم عام 2005م بولاية كاليفورنيا الأمريكية، ويُعد يوتيوب من الجيل الثاني، وأصبح عام 2006م شبكة التواصل الأولى حسب اختيار مجلة "تايم" الأمريكية، يتيح يوتيوب تحميل مقاطع الفيديو منه أو عليه، يشترك فيه مئات الملايين، كما يزوره الملايين يومياً، وله امتيازات خاصة تخدم المشاركين، ومتاح لكل من يرغب في الحصول على قناته الخاصة به لكل الفئات العمرية والاجتماعية، وفي شتى جوانب الحياة¹³. هذه الوسائل تعتبر ذات الدور الأبرز في ثورات الربيع العربي، ولكل واحدة منها وظيفة محددة؛ في المطلب الثاني سيتم الحديث عن دورها في أكثر من حالة.

المطلب الثاني: وسائل التواصل الاجتماعي في كل من مصر وليبيا وتونس.
الحالة المصرية

ثورة الخامس والعشرين من كانون الثاني 2011م، كانت نتيجة المشهد السياسي المصري الذي وصل إلى مرحلة الاحتقان غير المسبوق، والقمع المتزايد والتعذيب على أيدي الشرطة حتى للمدنيين غير المسيحين، والتزوير الغير مسبوق في الانتخابات البرلمانية الأخيرة عام 2010م، إضافة إلى ضعف التعددية الحزبية حيث أن الأحزاب الموجودة كانت غير قادرة على الحركة في مصر، بالإضافة إلى سيطرة النخب الحزبية لفترة طويلة على مفاصل صنع

¹³ محمود سامي، مواقع التواصل الاجتماعي أفضل 23 موقع اجتماعي، رواد الأعمال، 2018، على الرابط التالي: <https://bit.ly/3CjQz5U>، آخر تحديث: 2022\1\10.

القرار داخل أحزابها ومنع المشاركة السياسية للشباب، حيث بدا لكثير من الشباب انسداد قنوات التعبير عن الرأي والمشاركة السياسية، ذلك ما جعل الشباب يلجؤون لنوافذ مشاركة سياسية جديدة المتمثلة في مواقع التواصل الاجتماعي والمدونات وغيرها، مما عزز فكرة الحوار في القضايا التي تخص المجتمع المصري، بجانب ذلك عدم سيطرة السلطة على هذه الوسائل مما أعطى حرية أكبر للأفراد في استخدامها والتعبير عن رأيهم من خلالها.¹⁴

وبعد اندلاع الثورة ازداد الاعتماد على وسائل التواصل الاجتماعي وتأسست العديد من الحركات الشبابية خارج الأطر الحزبية وتحولت المشاركة السياسية عن طريق الفضاء الإلكتروني أكثر من المشاركة عن طريق الأحزاب وغير من التكتلات، المشاركة السياسية عن طريق الفضاء الإلكتروني مثل: ائتلاف شباب الثورة الذي تكون مع بداية الثورة مع عدد كبير من ممثلي الحركات الشبابية وشباب الأحزاب والقوى السياسية المعارضة، واتحاد شباب ماسبيرو، إلى جانب الغناء والرسومات الحائطية، ومسرح الشارع، بذلك تضاعفت المشاركة عن طريق الفضاء الإلكتروني

كان لوسائل التواصل الاجتماعي دور مهم في عملية التشبيك بين الشباب الثائر في مصر، فقد وفرت هذه الوسائل علاقات شبكية هائلة على كافة النواحي والقضايا، حيث تفاعل الفضاء الإلكتروني غير المسيس مع المطالب الاجتماعية التي ترفعها الحركات الشعبية، حيث استطاع الشعب المصري انتزاع هامش من الحرية من النظام عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي والاستغلال السليم لهذه الحرية في وجه السلطة الحاكمة بالتظاهرات الضخمة وتجاوز الأطر الحزبية التقليدية.¹⁵

حيث تم تفعيل عدد من الصفحات على مواقع التواصل الاجتماعي التي كان له تأثير كبير على الشباب المصري في الانتفاضة، مثل: صفحة الفيس بوك ((كلنا خالد سعيد)) التي بلغ عدد أعضائها مليون وثمان مئة، تأسست هذه الصفحة في أعقاب وفاة الشاب خالد محمد سعيد من جراء التعذيب على يد مخبري الشرطة

¹⁴ مجموعة مؤلفين، جيل الشباب في الوطن العربي ووسائل المشاركة غير التقليدية من المجال الافتراضي إلى الثورة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 2013، ص 83.

¹⁵ مجموعة مؤلفين، المرجع السابق، ص 84.

الذين أرادوا تفتيشه، أثار موته احتجاجات كبيرة قام بها ناشطون سياسيون في محافظات مختلفة في مصر، هذه الصفحة كان لها دور كبير في عملية الحشد والتعبئة للرأي العام واكتساب المزيد من التعاطف مع القضية.¹⁶

بجانب صفحة ((كلنا خالد سعيد)) كانت هناك صفحة ((قبيلة)) حصل تطور وانتشار كبير في أساليب المشاركة السياسية عبر الإنترنت والفضاء الإلكتروني، إلى جانب توفير متنفس للتعبير عن آراء السياسة للمصريين، خاصة من جيل الشباب، وقام بدور توعية لا شك فيه، بدأت مبادرة قبيلة قبل ثورة 25 يناير بحوالي ستة أشهر، هدفت المبادرة إلى إحداث تغيير في مجال الإعلام من خلال تنقيته وإنتاج مواد إعلامية هادفة تقاوم البيئة غير الصحية التي كان يوجد فيها الإعلام قبل قيام الثورة، وقد تشكلت المبادرة بناء على اقتراح من "أحمد فتح الباب"، وهو أحد الأعضاء المؤسسين، عملت المبادرة على مجموعة من المواد ذات الصلة بالتوعية السياسية، وعملت المبادرة على القيام بسلسلة من الحملات التوعوية مثل دليل المواطن لفهم السياسة، دفع رباعي وغيرها.¹⁷

الحالة الليبية

قامت ثورة شعبية سلمية في ليبيا يوم 17 فبراير/شباط 2011 بعد ثورتَي تونس ومصر، سارع العقيد معمر القذافي إلى وأدها في مهدها بالسلح لكنها أطاحت به وبنظامه، بعد سلسلة ضربات جوية وبحرية وجهتها قوات حلف شمال الأطلسي الناتو لمعاقل قوات القذافي، في 14 فبراير/شباط 2011 أصدرت 213 شخصية ممثلة لمجموعة من الفصائل والقوى السياسية والتنظيمات والهيئات الحقوقية الليبية بياناً يطالبون فيه بتنحي العقيد القذافي، مؤكداً حق الشعب الليبي في التعبير عن رأيه بمظاهرات سلمية دون أي مضايقات أو تهديدات من قبل النظام.¹⁸

من أهم أسباب القيام بالثورة: معوقات تفعيل ممارسة قيم المواطنة لدى الليبيين خلال حقبة حكم القذافي والفساد والبطالة وتدني مستوى العدالة الاجتماعية في ليبيا وعدم مكافحة ظاهرة الفساد بشتى صورته بحزم وشفافية، بالإضافة إلى انتشار ظاهرة الوساطة

¹⁶ مجموعة مؤلفين، المرجع السابق، ص 111.

¹⁷ مجموعة مؤلفين، المرجع السابق، ص 117.

¹⁸ مصطفى عبد الجليل، ثورة 17 فبراير الشعب يسقط "الجمهورية"، الجزيرة نت، 2016، على الرابط التالي: <https://bit.ly/3yzFOu7>، آخر تحديث: 2022\1\15.

والعلاقات الشخصية للحصول على ميزات نسبية أو وظائف، وعدم وجود دستور لليبيا ينظم العمل السياسي، وانتشار الفوضى عند توزيع بعض الحقوق كالمساكن والقروض والأراضي - كلها عوامل إضافية مؤثرة في قيام الثورة، أيضا ضعف المساءلة عند محاسبة المقصرين في أداء مصالح الوطن والمواطن وعدم تمكن الشخص من الدفاع عن نفسه وقدرة النظام على أن يبقيه في السجن بدون محاكمة، إلى جانب سجن شخصيات معارضة للنظام ونشطاء سياسيين شباب بدون محاكمة وعدم الكشف عن مصيرهم ووجود مراكز احتجاز سرية وغير موثقة وغير قانونية¹⁹.

كان لوسائل التواصل الاجتماعي دور فعال في حشد الرأي العام من خلال الدعوات التي أطلقها نشطاء ومستخدمون شبان على موقع فيسبوك لثورة السابع عشر من فبراير 2011م ضد نظام العقيد معمر القذافي، شكلت منعطفاً في تاريخ البلاد وفي علاقة الليبيين بوسائل التواصل الاجتماعي الحديثة، فقد تفاعلت دعوات النشطاء ووصلت إلى حد ثورة أسقطت نظام العقيد القذافي العام الماضي بعد حكم دام لأكثر من 42 عاماً. إبان الثورة الليبية وبعدها أضحت علاقة الشباب الليبي بالإنترنت وخصوصاً مواقع التواصل الاجتماعي فيسبوك وتويتر، تشبه الإدمان ويرى خبراء بأن اهتمام الشباب الليبي وشغفه بالإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي زاد بشكل ملحوظ تأثراً بالثورتين التونسية والمصرية، نظراً لمساهمته الفعالة في إسقاط أكثر طغاة المنطقة قوة وديكتاتورية، وكان هناك اهتمامات للشبان عبر الإنترنت والمواقع الاجتماعية تنوعت بين السياسة والنشاط الثوري والقضايا الاجتماعية والخدمات مثل الدراسة، إضافة للصدقات والعلاقات الحميمة، وهو ما يرصده موقع DW في استطلاع بمدينة بنغازي شرق ليبيا، شمل مدونين ونشطاء وشبان مستخدمين لمواقع التواصل الاجتماعي²⁰.

الحالة التونسية.

اندلعت الثورة الشعبية التونسية في 18 ديسمبر 2010م، احتجاجاً على الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية السيئة في تونس وتضامناً مع محمد البوعزيزي الذي أشعل النار في نفسه في إحدى المدن التونسية، وحيث وجد الشعب التونسي نفسه بعد 23 سنة من حكم بن علي محروماً من أبسط

¹⁹ الفساد والبطالة أهم أسباب ثورة ليبيا، الوفد، 2011، على الرابط التالي:

<https://bit.ly/3AurraG>، آخر تحديث: 2022\1\15.

²⁰ محمد كركارة، ثورة افتراضية شبابية متواصلة في ليبيا بعد ثورة 17 فبراير، mode for minds، 2012، على الرابط التالي: <https://bit.ly/37z4XsV>، آخر تحديث: 2022\1\16.

حقوقه الأساسية، مستثنى من المشاركة في الحياة السياسية، يعيش أفرادهم في وضع الرعية لا في وضع المواطنة يلزمهم الخوف على حريتهم وعلى حرمة أجسادهم وموارد رزقهم وخفايا حياتهم الخاصة فضلاً عن حرمة عائلاتهم ومصير بناتهم وأبنائهم، إن الحرية والديمقراطية ودولة القانون والمؤسسات التي وعد بها نظام بن علي لم تكن سوى وهم إذ أن الواقع عسف وتسلط وغطرسة.²¹

أيضاً تفاقم القمع وانتهاك السيادة الشعبية وتدهور الأوضاع الاجتماعية وزيادة انتشار البطالة، كل تلك العوامل كانت سبباً في اندلاع الثورة في تونس.

في هذا الحراك كان لوسائل التواصل الاجتماعي دور فعال وواضح من خلال استخدام عدد كبير من الشعب التونسي لمواقع التواصل الاجتماعي، فقد عمل الشعب المعارض للنظام الحاكم على إنشاء شبكات تواصل ونقل معلومات وأخبار لمعرفة ما يحصل في المدن الأخرى، فقد كان لهذه الوسائل دور كبير في حشد الرأي العام وتعبئته وتوحيده ضد النظام الحاكم.

لعبت وسائل التواصل الاجتماعي دور بارز في إيصال صوت المقهورين والثائرين إلى العالم الخارجي وأثرت في الرأي العام العالمي، فقد استخدمت الحركات الاحتجاجية في تونس عدة مواقع مثل فيس بوك ويوتيوب وتويتر على نطاق واسع للدعوة للمظاهرات والاعتصامات، وللتواصل مع العالم الخارجي والشبكات الإعلامية الأجنبية، حيث باتت وسائل التواصل الاجتماعي هي الزعيم أو القائد للثورة بعد أن أصبحت وقود هذه الثورة والمحرك الأساسي لها.

كان لشبكات التواصل الاجتماعي أربعة أدوار رئيسية:

- 1- نجاحها في تحشيد الجمهور وتحقيق الشعبية.
- 2- ساهمت في بروز المواطنة الفاعلة والإيجابية.
- 3- كانت أدوات مضادة للدعاية والإشاعات.
- 4- ساعدت الناس على تقليل البيانات التي تصدر إلى الحكومة.

²¹ بختي سبخة، ثورات الربيع العربي من خلال شبكات التواصل الاجتماعي "تونس ومصر نموذجا"، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة بوضياف- المسيلة، 2018، ص 9.

ساهمت وسائل التواصل الاجتماعي في نقل مجريات المظاهرات وما تخللها من أعمال قمع التي مارستها الأجهزة الأمنية التونسية، بالرغم من الرقابة الصارمة التي فرضها نظام بن علي قبل سقوطه على وسائل التواصل الاجتماعي إلا أن التونسيين تمكنوا من خلال هذه الوسائل التي يصعب الوصول لها بسهولة الحصول على معلومات ونشرها وتوثيقها، والاطلاع الدائم على مجريات الاحداث الميدانية مما أسهم في نزول جموع الشعب التونسي وانتشار المظاهرات في كافة البلدان التونسية.

شبكات التواصل الاجتماعي لم تكن فقط ناقل للحدث وإنما تحولت بطبيعتها التفاعلية واتساع نطاق استخدامها خاصة بين فئات الشباب إلى واحدة من الحركات الأساسية، وساهمت بفاعلية ملحوظة في وعي جديد وربط النشاط ببعضهم، وتنسيق حركتهم الميدانية وخلق بيئة اتصالية تغيرت فيها أنماط التواصل الاجتماعي والسياسي، حيث لعبت وسائل التواصل الاجتماعي في تونس دور وكالات الأنباء التي لا تخضع للرقابة، فعملت الهواتف المحمولة والفيس بوك وتويتر واليوتيوب على تغطية الاحتجاجات ونقلها بشكل حي، وهو ما جلب انتباه شبكات الإعلام لأصوات الشعب التونسي وتحتل تونس مرتبة متقدمة بالنسبة لاستخدامها شبكات التواصل الاجتماعي في الدول المجاورة.²²

هكذا فإن وسائل التواصل الاجتماعي كان لها دور فاعل في الحراك الشعبي في كل من مصر وليبيا وتونس، كان لها دور في نقل الأحداث للرأي العام وتوثيق هذه الأحداث، والتواصل بين فئات الشعب الثائر ضد الأنظمة الاستبدادية للتنسيق والتعاون، بعد ذلك سيتم الحديث بشكل مفصل عن دور وسائل التواصل الاجتماعي في الثورة السورية بما أنها محور هذا البحث.

الفصل الثاني: دور وسائل التواصل الاجتماعي في الثورة السورية عام 2011م.

بعد تسليط الضوء في الفصل الأول على تطور الإعلام وأهميتها في المجتمعات، ودور وسائل التواصل الاجتماعي في اندلاع ثورات الربيع العربي مع ذكر بعض النماذج (مصر وليبيا وتونس)، سيتطرق هذا الفصل في البداية إلى طبيعة الحياة السياسية في سوريا وفرض الرقابة الحكومية والأمنية على الإعلام، بعد ذلك سيتم الحديث عن دور

²² بختي سبخة، المرجع السابق، ص 71.

وسائل التواصل الاجتماعي في اندلاع الثورة السورية من حيث أنها أدوات تواصل وتنسيق وتوثيق...، أيضاً التطويق إلى الجوانب الإيجابية والسلبية لوسائل التواصل الاجتماعي حتى عام 2020م.

المبحث الأول: وسائل التواصل الاجتماعي في سوريا بين عامي 2010-2012م.
المطلب الأول: الحياة السياسية والرقابة الحكومية على الإعلام في سوريا ما قبل عام 2011م.

وصل حافظ الأسد إلى السلطة في بداية السبعينات وهو من الطائفة العلوية قام بحكم سوريا بنظام استبدادي قمعي، وجعل من الأجهزة الأمنية أحد أهم الأجهزة المثبتة لحكمه، كان نظامه قاعم للحريات والمشاركة السياسية، وكان حزب البعث هو الحزب الداعم لنظام حافظ الأسد، تصدى نظام حافظ للانتفاضة مسلحة قادها الإخوان المسلمون في مدينة حماه عام 1982م، وذهب ضحيتها عدد كبير من السوريين، مما زرع الخوف في نفوس السوريين بعد انتهاء أحداث حماه بعدة مجازر مروعة بحق السوريين، حيث حكم سوريا ثلاثة عقود بالحديد والنار كان مسيطر فيها على أجهزة الجيش والقوى الأمنية والمخابرات، ولم يكن للشعب أي دور في الحياة السياسية في سوريا، حزب البعث هو الحزب الحاكم وبقية الأحزاب السياسية لم يكن له أي دور فقد كانت شكلية، ولأبناء الطائفة العلوية الدور الأبرز في الدولة وأجهزتها كافة.

بعد موت حافظ الأسد عام 2000م، تولى ابنه بشار الأسد الحكم في سوريا الذي لم يكن يبلغ من العمر 34 عام حيث تم تعديل المادة 83 من الدستور السوري التي تنص على أن يكون عمر رئيس الدولة 40 عام ليصبح 34 ويتولى بشار الأسد السلطة عن أبيه ويكمل نهجه من سياسة القمع والاستبداد.

اتسمت بداية عهد بشار الأسد بما وصفه البعض بالهدوء والتأني انعكاساً لما ألمح إليه في خطاب تنصيبه بداية عهد جديد من "الانفتاح والإصلاح" حيث أتاح الفرصة لإقامة عدد من المنتديات والتجمعات الثقافية والسياسية، اعتقد الشعب السوري أن بشار الأسد سيكون نظامه مخالف لنظام أبيه، ويترك مساحة للتعبير عن الرأي والمشاركة في الحياة السياسية، حيث كانت التلميحات الذي تضمنها خطاب بشار دفعت شخصيات معارضة بموافقة السلطات إلى عقد حلقات نقاش واجتماعات في تطور لم يسبق له مثيل مما دفع البعض إلى إطلاق اسم "ربيع دمشق" على هذه الفترة، ولكن لم يدم الوضع سوى عدة

أشهر حتى عاد لما كان عليه في السابق فقد تم منع انعقاد الاجتماعات وتم اعتقال المعارضين والزج بهم في السجون لعدة سنوات.²³ وعادت سياسة بشار الأسد مثل سياسية أبيه تركز على القمع والظلم والاستبداد، ومنع حرية الرأي والتعبير ومنع المشاركة السياسية وقمع المجتمع السوري من كافة الجوانب، الاقتصادية والسياسية والاجتماعية. ومن ناحية الرقابة الحكومية على الإعلام، فنتيجة أهمية الإعلام في نقل الأخبار وزيادة وعي المجتمعات عمل النظام في سوريا على السيطرة على وسائل الإعلام كافة وهذا ليس فقط في فترة حكم بشار الأسد؛ بل كان منذ وصول حزب البعث للسلطة عام 1963م، حيث تم فرض قانون الطوارئ الذي يقضي بسيطرة الحكومة على جميع وسائل الإعلام، وقد تم حظر كل صحيفة مستقلة، وأصبحت أجهزة الإعلام بكاملها ناطقاً بلسان الحكومة في الوقت الذي أصبح فيه حافظ الأسد رئيساً، لم يسمح سوى للمنافذ الإعلامية التي ترعاها الدولة بالعمل، وهي تتألف من محطة تلفزيونية وطنية ومحطة إذاعية وثلاث صحف وطنية، وفي عام 1995، أدخل البث التلفزيوني الفضائي، حيث كانت المعلومات التي تبثها محتكرة من قبل السلطة الحاكمة وتحت رقابتها.²⁴ ولم يختلف الأمر مع تسلّم بشار الأسد الحكم فقد بقي يفرض سيطرة الأجهزة الأمنية والرقابة الحكومية على كافة وسائل الإعلام في سوريا لتكون جميعها موالية له.

وقد وسعت الحكومة مع بداية عام 2010م القيود التي تفرضها على وسائل الإعلام المطبوعة لتمتد إلى منافذ الإنترنت، وتم حجب المواقع السياسية في سوريا واسع الانتشار، يمتد حجب المواقع الإلكترونية إلى مواقع شعبية مثل: فيسبوك، ويوتيوب، تويتر.

حاكمت السلطات أيضاً الصحفيين والمدونين والمواطنين الذين تجرأوا على انتقاد السلطات أو الرئيس، وحوكمت الغالبية العظمى من الصحفيين والمدونين أمام محكمة أمن الدولة العليا، وهي محكمة استثنائية لا توجد فيها ضمانات إجرائية تقريباً، وفي عام

²³ بشار الاسد يحكم قبضته على سوريا، بي بي سي، بيروت، 2010، على الرابط التالي: <https://bbc.in/3s6tX4h>، آخر تحديث: 2022\1\18.

²⁴ الإعلام في سوريا، fanack، 2017، على الرابط التالي: <https://fanack.com/ar/syria/media-in-syria>، آخر تحديث: 2022\1\18.

2009م صنفت لجنة حماية الصحفيين سوريا في المرتبة الثالثة في قائمة أسوأ عشرة بلدان للمدونين، نظراً للاعتقالات والمضايقات والقيود التي يواجهها الكتاب على الإنترنت في سوريا.²⁵

قام بشار الأسد في عام 2007م، بمنع المواطنين من الوصول إلى موقع فيسبوك موضحاً أن الموقع يُروج لأخبار مفادها ضرورة الهجوم على السلطات، ومع بداية انطلاق الثورة في سوريا قطعت السلطات الحاكمة وصول الإنترنت إلى سوريا، لكن رغم كل هذه القيود الموضوعة على الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي تمكن عدد كبير من المواطنين السوريين الوصول لشبكات الإنترنت والمشاركة عبر وسائل التواصل الاجتماعي ومعرفة ما يحصل من ثورات واحتجاجات في العالم العربي ومراقبة أحداث الربيع العربي، وظهور دور وسائل التواصل الاجتماعي في بداية الحراك، بعد ذلك يمكن الحديث بشكل معمق عند دور وسائل التواصل الاجتماعي في الثورة السورية.

المطلب الثاني: وسائل التواصل الاجتماعي ودورها اندلاع الثورة السورية.

انطلقت الثورة في سوريا عام 2011م، متأثرة بثورات الربيع العربي لإسقاط نظام الأسد الاستبدادي، بدأت في محافظة درعا وانتقلت إلى بقية المحافظات السورية، وقد كان للإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي دور مؤثر وفاعل في اندلاع الثورة السورية واستمرارها، حيث عملت وسائل التواصل الاجتماعي على نقل أحداث الربيع العربي للشعب السوري مما حفزه على القيام بالثورة ضد نظام الأسد، وكان لها دور بارز في نقل أحداث الثورة بين المحافظات السورية في الداخل ونقلها أيضاً للرأي العام الخارجي، ومن أهم الصفحات والشبكات التي كان لها دور واضح في الثورة السورية:

❖ صفحة الثورة السورية ضد بشار الأسد 2011م:

أنشأت هذه الصفحة من قبل عدد من الناشطين المتمرسين بتقانات وسائل التواصل الاجتماعي، بدأت الصفحة تنشر

²⁵ العقد الضائع حالة حقوق الانسان في سوريا خلال السنوات العشر الأولى من حكم بشار الأسد، ص 12.

عبارات تعبوية تطالب بالخروج في تظاهرات مناهضة للنظام الحاكم في سوريا، وتعرض مجموعة من الفيديوهات والأخبار من المواقع المحلية والعالمية التي تستهدف جمهوراً افتراضياً معارضاً اقتصر على ما يقارب 2000 مشارك في بداية تأسيس الصفحة.

وقد تبنت صفحة (الثورة السورية) الدعوات التي أطلقت من قبل بعض نشطاء الفيس بوك وتويتر إلى (يوم الغضب السوري).

وقد ازاد عدد المشاركين بشكل كبير في الصفحة نتيجة عدة أمور:

1- نجاح الثورة المصرية الذي فتحت مجال واسع لنقاش سياسي داخل سوريا.

2- انطلاق ثورة 17 شباط في ليبيا والدعوة لإحياء المجتمع المدني.

3- تفاعل قضية الاعتقال في درعا، وما تلاها من قضية (المذل المهان) في التعامل الأمني مع وجهاء المدينة.²⁶

كان لصفحة الثورة السورية دور بارز في نقل أخبار ومعلومات كافة المناطق السورية وربطها ببعضها البعض نتيجة كثرة المشاركين فيها، ولعبت أيضاً دور في حشد وتعبئة الرأي العام.

❖ شبكة شام الإخبارية:

تعد شبكة شام من إحدى أبرز الصفحات التي أدت دوراً ريادياً في الثورة السورية ونقل أحداثها، خاصة في الأشهر الستة الأولى من انطلاقها، قد بدأت الصفحة عملها بداية شهر آذار عام 2011م، حيث تأسست كصفحة هواة غير منظمة ضم فريقها مجموعة من النشطاء، مثلت المجال الفعلي لتغطيتها، وقد عمل فريقها بدايةً بالتنسيق مع بعض النشطاء على الأرض من خلال جهد ذاتي اضطلعوا به في تصوير الاعتصامات والتظاهرات من خلال تقنية اليوتيوب، ظهرت الشبكة كناقل للأحداث لكون تغطيتها كانت مصدراً رئيسياً للقنوات الإخبارية المتابعة عربياً (الجزيرة، العربية، بي بي سي العربية)، كما

²⁶ حمزة مصطفى المصطفى، المجال العام الافتراضي في الثورة السورية الخصائص- الاتجاهات- آليات صنع الرأي العام، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر، ص 22.

كانت المصدر الوحيد لصفحة الثورة السورية التي كانت الحاضن الأكبر لعدد المتابعين لتطورات الثورة السورية.²⁷ وقد استطاعت شبكة شام الاخبارية جذب الكثير من الفئات الشبابية الحديثة التي خاضت جولات الاحتجاج، وقد شهدت الصفحة متابعة وإقبال على موقع فيس بوك.

❖ شبكة أوغاريت الإخبارية:

أنشأت هذه الشبكة في آذار عام 2011م، من قبل مجموعة من الناشطين في الداخل والخارج، فقد ركزت في بداية الثورة على نقل أخبار الساحل السوري، ولا سيما مدينتي اللاذقية وبانياس، اللتين دخلتا في الاحتجاجات منذ انطلاقتهما، وعكست تسميتها ذلك نسبة إلى مدينة أوغاريت التي أنشأها الفينيقيون على الساحل السوري، وسعت الشبكة نشاطها ضمن الفضاء الافتراضي لتشمل مختلف وسائل التواصل الاجتماعي (فيسبوك وتويتر)، وتقتصر مهمة الشبكة على النقل الاخباري وتغطية الأحداث فحسب، حيث تأتي في المرتبة الاولى من عدد المقاطع والفيديوهات التي تقوم بنشرها.²⁸

إن هذه الصفحات والشبكات كانت من أهم الوسائل لنقل أحداث الثورة بين المحافظات السورية، وعالمياً، وربط الشباب المعارض لنظام الأسد ببعضهم، وعملت أيضاً على تحفيز الشباب وتشجيعهم للانضمام في صفوف الثورة.

إضافة إلى انتشار ظاهرة إطلاق تسمية أيام الجمع من قبل شبان الثورة عبر وسائل التواصل الاجتماعي التي تدعو للخروج إلى الساحات والاحتجاج، ومنها: (جمعة الغضب)، و(جمعة الفرعة والكرامة)، و(جمعة الإصرار)، (الجمعة العظيمة)، (جمعة الشهداء)، (جمعة الصمود)، و(جمعة أحفاد خالد بن الوليد)، حيث عملت هذه الوسائل على توحيد الشباب التائر.

وانتشار شعارات تردد في التظاهرات، ومنها: (الشعب السوري ما بينذل)، و(خاين يلي بيقتل شعبه)، (سلمية.. حرية.. حرية)، و(لا إيران ولا حزب الله)، كما نشر الناشطون جرائم وانتهاكات قوات الأمن بحق الشعب السوري، ونشروا صوراً من اللجوء والغرق والجوع والقصف والتدمير والحصار والغارات الجوية، ووثقوا الجرائم المرتكبة

²⁷ حمزة مصطفى المصطفى، المرجع السابق، ص 44.

²⁸ حمزة مصطفى المصطفى، المرجع السابق، ص 59.

بالصورة ومقاطع الفيديو، وانتشرت التظاهرات الافتراضية وحملات على تطبيق فيسبوك تدعو لمقاطعة التجار ومحاربة الغلاء والعصيان المدني، فساهمت وسائل التواصل الاجتماعي في مد الجسور والترويج لأفكار التغيير.²⁹ من أبرز مواقع التواصل الاجتماعي التي استخدمت في سوريا بعد انطلاق الثورة السورية وكان لها دور مؤثر وبارز في توحيد الشباب الثائر ونقل الأخبار وتوثيق أحداث الثورة: (السكايب، الفيسبوك، التوتير، اليوتيوب)

➤ السكايب:

كان وسيلة التواصل الاجتماعي الأكثر استخداماً في بداية انطلاق الثورة السورية حيث يعتبر:

أداة تنسيق: إذ كان هناك اعتماد رئيسي في تنسيق المظاهرات والاحتجاجات على برنامج سكايب، عندما تم إنشاء غرف، تُنسب لها التنسيقيات، تخضع لإدارة شخص أو عدد من الأشخاص المعروفين لبعضهم ويستخدمون أسماء مستعارة، ويقومون بضم أو قبول انضمام أعضاء جدد بناء على توصية من أشخاص آخرين كوسيلة لضمان الحماية والأمان، لذلك كان يصعب على النظام السوري اختراق التنسيقيات إلا من خلال روابط أو من خلال أشخاص بشكل محدود.

أداة وصول: إذ كان معظم النشاط (الصحفيون المواطنون) يستخدمون برنامج سكايب للتحدث مع المؤسسة الإعلامية للتعليق على المظاهرات أو الانتهاكات التي يقوم بها النظام السوري، مما ساعد على وصول المعلومات بشكل أوسع للرأي العام السوري والعالمي.

أداة اتصال: قبل أن يوفر برنامج واتساب ميزة الاتصال للمستخدمين عام 2015م، كان عدد كبير من الفاعلين في المعارضة السورية المدنية والعسكرية يستخدمون برنامج سكايب لإرسال تحذيرات أو معلومات حول تحركاتهم الخاصة أو أنشطة النظام السوري. ومن الأمثلة على استخدام سكايب كأداة اتصال رئيسية، إشراف طبيب

²⁹ إيمان خليل انجيلية، السلطة الخامسة: تأثير منصات ومواقع التواصل الاجتماعي في الربيع العربي (دراسة توثيقية)، ميسلون، 2021، على الرابط التالي: https://maysaloon.fr/2021/06/08/2677/#_Toc72676600، آخر تحديث: 2022\1\20.

بريطاني عام 2016م على عملية جراحية معقدة في مدينة حلب عبر خدمة الفيديو التي يوفرها البرنامج.³⁰

➤ الفيسبوك:

كان فيسبوك أحد المواقع الرئيسية التي شملها الحجب الحكومي عام 2007م ورفع عنها لاحقاً عام 2011م، عندما تنبّه النظام إلى ضرورة مراقبة السوريين مع اندلاع ثورات الربيع العربي في ظل استخدام نظام حماية، وهي خوادم بديلة تعمل خارج البلاد وتتيح خاصية إخفاء العناوين، وللحيلولة من أن يصبح فيس بوك منصة يتم فيها تداول الرواية المعارضة لسياسات السلطة دون غيرها، حيث أن استمرار المنع يعني أن تكون المنصة مجالاً حراً للمناوئين للنظام دون حضور للموالين له، وأولى الجمهور السوري المعارض اهتماماً بالغاً بموقع فيسبوك أكثر من غيره كوسيلة من وسائل التواصل الاجتماعي؛ سواء كان ذلك عبر الصفحات الشخصية أو العامة أو المجموعات.

وقد حقق فيس بوك آثار إيجابية على الشعب السوري المعارض:

- 1- كسر حاجز الخوف، فقد ساهم فيسبوك بالتخلص تدريجياً من مشاعر القلق والخشية التي كانت تُسيطر على أنشطة وتفاعلات السوريين على صفحات وحسابات ومجموعة جمهور المعارضة، كما أنه منح شعوراً بالثقة من خلال توسيع دائرة الوصول الآمن للأشخاص الذين يتبادلون الآراء والمشاعر ذاتها تجاه القضايا السياسية والاجتماعية المشتركة.
- 2- صياغة اتجاهات الرأي العام، حيث أدّى فيس بوك دوراً رئيسياً على غرار وسائل الإعلام التقليدي، في إعادة تشكيل القنوات لدى الجمهور السوري المعارض تجاه قضايا سياسية واجتماعية مختلفة.
- 3- التقليل من مشاعر الإحباط تجاه قضايا الرأي العام، سواءً عبر المشاركة أو التفاعل مع الدعوات والمنشورات.
- 4- التنسيق اللوجستي الإنساني، حيث ساعد موقع فيس بوك بتوفير وصول المساعدات إلى العديد من المحتاجين في سورية والذين تضرروا نتيجة النزاع.³¹

³⁰ عبد الوهاب عاصي، وسائل التواصل الاجتماعي في الحراك السوري المعارض 2011-2021، جسر للدراسات، 2021، على الرابط التالي: <https://bit.ly/3APWz51> ، آخر تحديث: 2022\1\22.

➤ اليوتيوب:

يعتبر يوتيوب أيضاً أحد المواقع الرئيسية التي لجأ الجمهور الراض للنظام للاعتماد عليها، ومع أنّ درجة استخدامه لا تقارن مع فيسبوك، لكن أهميته قد تفوق هذا الأخير. فهو أداة توثيق؛ حيث استخدم جمهور المعارضة السوري موقع يوتيوب كمنصة رئيسية لتوثيق وأرشفة المظاهرات والاعتصامات والمقاطعة، والبيانات العسكرية من انشقاق وتأسيس واندماج واستعراض، والعمليات العسكرية من قصف واقتحام وسيطرة، والبيانات السياسية من تأسيس وإصدار مواقف، والأغاني الثورية، والمدخلات المتلفزة، قامت العديد من القنوات بتسجيل ونقل الأحداث إلى موقع يوتيوب. ويستخدم يوتيوب أداة رصد؛ أدى يوتيوب دوراً رئيسياً في رصد كافة الأنشطة والعمليات العسكرية والسياسية والمدنية الخاصة بالثورة السورية، ويستخدم أداة حشد؛ فقد أدى وصول المقاطع المسجلة عن المظاهرات والإضراب وعمليات الانشقاق وغيرها، إلى توسيع القواعد الاجتماعية المناهضة للنظام السوري وتشجيع السكان والعاملين في قطاعات الدولة على الانضمام لصفوف المعارضة السورية.³²

➤ التويتر:

يعتبر موقع التدوين المصغّر تويتر من مواقع التواصل الاجتماعي التي استعملها الجمهور الراض للنظام، وإن كان بدرجة أقل بكثير مقارنة مع غيره من المنصات، ويُمكن القول إن تيوتر بقي نخبويّاً إلى حد كبير بالنسبة للجمهور السوري، تكمن أهمية تويتر في أنه:

أداة عرض؛ إذ يتم نشر التصريحات والبيانات الرسمية من قادة المعارضة السورية العسكرية والسياسية والمدنية على موقع تويتر، وذلك على غرار الاستخدام الشائع لهذا الأخير من قبل الزعماء والقادة لدى الدول والأحزاب والكيانات. طبعاً يتم استخدام الموقع لمتابعة الأخبار لكن بدرجة أقل.

أداة تأثير؛ وذلك من خلال صنّاع المحتوى السوريين (يتيوبرز) لكن حجم هذا التأثير يُعتبر ضعيفاً مقارنة مع بقية مواقع التواصل الاجتماعي الأخرى، نظراً للإقبال المحدود على تويتر من قبل السوريين.

³¹ عبد الوهاب عاصي، وسائل التواصل الاجتماعي في الحراك السوري المعارض 2011-2021، جسر للدراسات، 2021، على الرابط التالي: <https://bit.ly/3APWz51>، آخر تحديث: 2022\1\22.

³² عبد الوهاب العاصي، المرجع السابق.

هذه المواقع التي اعتمد عليها الشعب السوري في تواصله واستلامه للمعلومات منذ بداية انطلاق الثورة السورية، كانت قناة مهمة لإرسال واستقبال الاخبار وتبادل الآراء والمعلومات، والعمل على توثيق أحداث الثورة ونقلها إلى الآخرين، سنرى كيف أصبح دور وسائل التواصل الاجتماعي بعد اندلاع الثورة حتى عام 2020م، ومدى إقبال المجتمع لاستخدام هذه الوسائل، وتسليط الضوء على الجوانب الإيجابية والسلبية لاستخدامها.

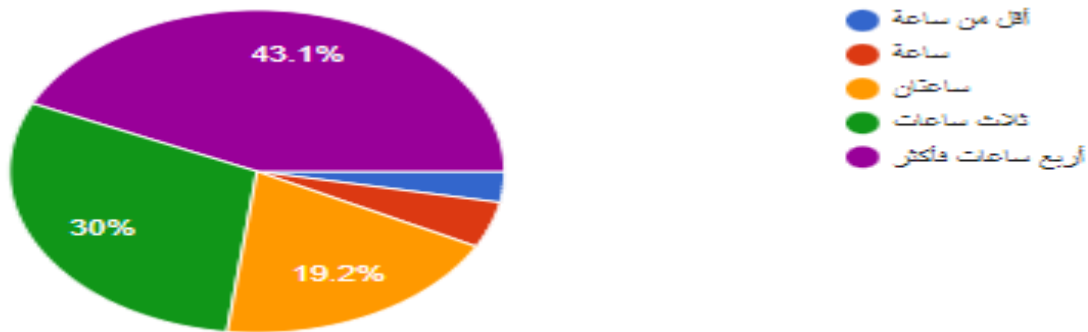
المبحث الثاني: وسائل التواصل الاجتماعي ما بعد اندلاع الثورة حتى عام 2020م.
أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي تستخدم على نطاق واسع من قبل المجتمع السوري بعد اندلاع ثورة عام 2011م، وازدادت أهميتها بشكل كبير، حيث تعلقت بكافة نواحي حياة المجتمع السوري السياسية والاقتصادية والاجتماعي والثقافية، وانتشر استخدامها في المناطق المحررة بين مختلف فئات المجتمع، لذلك قام الباحث بنشر استبيان إلكتروني يضم مجموعة من الأسئلة لمعرفة كيفية التعامل مع وسائل التواصل الاجتماعي وأهم الدوافع لاستخدامها، وأثارها على المجتمع الإيجابية والسلبية، وجمع بعض المقترحات ليكون استخدام وسائل التواصل الاجتماعي أكثر فائدة للمجتمع ونهضته.

المطلب الأول: واقع استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في المناطق المحررة.
من خلال الاستبيان الإلكتروني الذي تم طرحه، تم جمع (130) رد على الأسئلة، نسبة الردود من الذكور (66.9%) بينما نسبة الردود من الإناث تساوي (33.1%)، هذه الردود كانت من فئات عمرية تتراوح بين 20 عام حتى 50 عام، كانت النسبة الأعلى من الردود من طلاب جامعات ما يعادل (78.3%)، والنسبة التي تليها (11.6%) هم طلاب دراسات عليا (ماجستير)، استهدفت هذه الفئة لأنها من أكثر المهتمين بوسائل التواصل الاجتماعي ومحتواها.



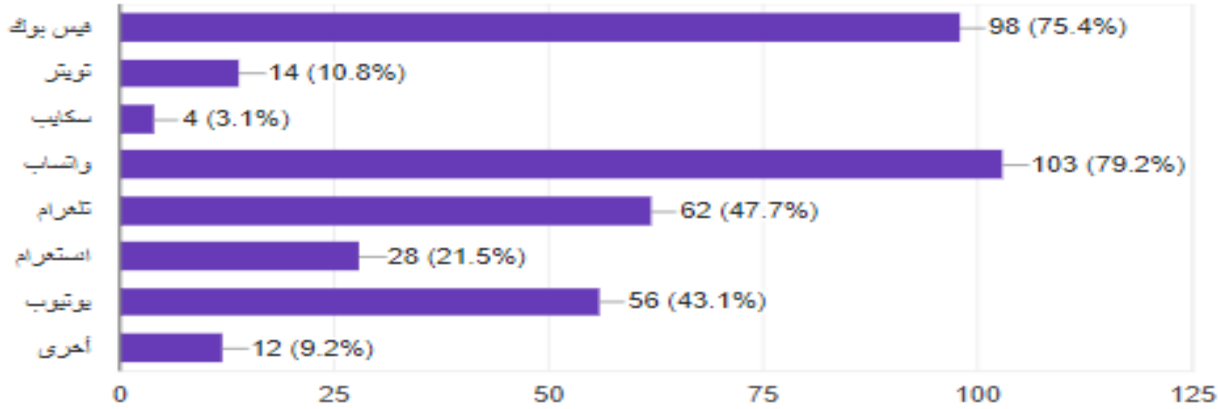
لمعرفة الوقت الذي تستغرقه هذه الفئة على مواقع التواصل الاجتماعي تم طرح سؤال وهو:

ما هو الوقت الذي تقضيه يومياً على وسائل التواصل الاجتماعي؟



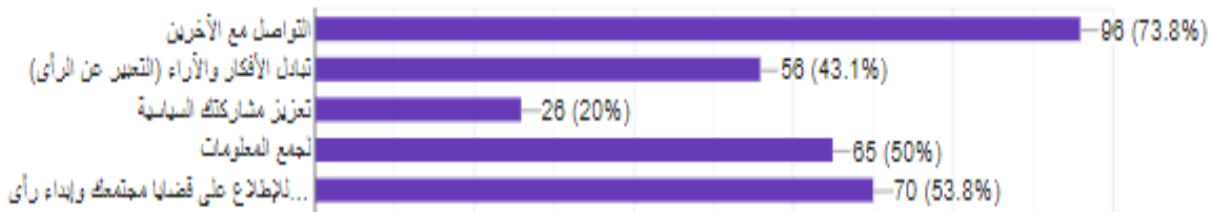
نلاحظ أن نسبة (43.1%) تستخدم وسائل التواصل الاجتماعي أكثر من أربع ساعات يومياً، ونسبة (30%) تستخدمها بمعدل ثلاث ساعات يومياً، هذا يدل على كثرة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والاهتمام بها بشكل كبير.

وتم طرح سؤال على الشكل التالي: ماهي المواقع الأكثر استخداماً لديك؟



نجد أن التطبيق الأكثر استخداماً هو واتساب بنسبة (79.2%)، حيث يستخدم بشكل أساسي للتواصل مع الآخرين، ويليه تطبيق فيسبوك حيث يستخدم بنسبة (75.4%) كونه أحد المنصات المهمة للحوار وطرح الآراء والأفكار، بالمقابل نلاحظ أن استخدام تطبيق السكايب قليل جداً في الوقت الحالي بنسبة (3.1%)، رغم كونه من أهم التطبيقات التي استخدمت في سوريا مع بداية اندلاع الثورة، لكن مع توافر تطبيقات أخرى حديثة تراجع نسبة استخدامه بشكل كبير، أيضاً نلاحظ أن نسبة استخدام تطبيق تويتر قليلة مقارنة مع التطبيقات الأخرى ما عدا سكايب (10.8%)، يمكن أن يكون ذلك نتيجة أن تطبيق تويتر يعتبر نخبوي ولا تستخدمه إلا فئة قليلة من المجتمع.

وتم طرح سؤال: ما هي أسباب استخدامك لهذه المواقع؟ من خلال طرح هذا السؤال يمكن التعرف على أهم الأسباب التي تجعل هذه الفئة من المجتمع تستخدم وسائل التواصل الاجتماعي.



أن أعلى نسبة لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي، للتواصل مع الآخرين وتساوي (73.8%)، ونسبة (53.8%) تستخدم وسائل التواصل الاجتماعي للاطلاع على قضايا المجتمع وإبداء الرأي فيها، ونسبة (50%) تستخدمها لجمع المعلومات، أيضاً نسبة (43.1%) تستخدمها كوسيلة لتبادل الأفكار والآراء، هذا يدل على أن لوسائل التواصل الاجتماعي دور فعال في تعزيز الحوار وتبادل الأفكار وطرحها ومناقشتها مع الآخرين.

ولمعرفة آراء هذه الفئة إذا مازالت وسائل التواصل الاجتماعي تخدم أهداف الثورة، تم طرح السؤال التالي:

برأيك، هل مازالت وسائل التواصل الاجتماعي تخدم مبادئ الثورة وأهدافها؟

وجد أن نسبة (57.7%) أجابوا ب نعم، ونسبة (42.3%) ب لا، ولمعرفة لماذا أجاب كل طرف ب نعم أو ب لا، تم طرح سؤالين مكملين للسؤال السابق.

أن النسبة (57.7%) أجابوا ب نعم لعدة أسباب أهمها:

1- تعرض التقارير المصورة سواء بمشاركة آراء بعض الناشطين والمحللين أو عرض أحوال النازحين الصعبة في المخيمات و تقارير آثار الحرب وأمور أخرى كثيرة على الأقل تذكر بإجرام نظام الأسد.

2- كانت ومازالت تفضح جرائم النظام وهي بمثابة البديل الإعلامي للقنوات المسييسة وهي بمثابة بوق اعلامي ونافذة عابرة للقارات وللعالم توضح قضية ثورة وقضية مجتمع عانى من الظلم الطويل فتار على نظام مجرم.

3- التعريف بالثورة السورية، إذ يجهل الكثير من بلدان العالم ما يحصل من جرائم حرب بحق السوريين يمارسها نظام الأسد بالتعاون مع حلفائه.

4- التنسيق والتشبيك بين المؤسسات السياسية، وإقامة الكثير من الندوات والمحاضرات الثورية عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

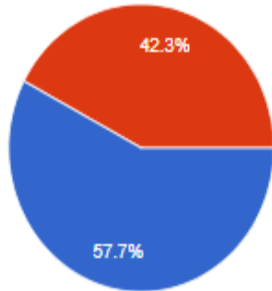
5- لأنها تنقل معاناة الشعب السوري بكل تفاصيله، وتساعد على تبادل المعرفة والأحداث في المناطق المحررة.

6- منصة للحوار وتبادل الآراء والأفكار ومناقشة قضايا المجتمع في المناطق المحررة.

ونسبة (42.3%) أجابوا ب لا لعدة أسباب أهمها:

1- لأن كل شخص يستطيع أن يكتب على وسائل التواصل وبدون رقيب سواء كان على دراية بالموضوع الذي يكتب حوله أو لا.

2- انحراف اغلب المنصات الإعلامية على وسائل التواصل أدى الى تشويه صورة الثورة عند المجتمعات الأخرى بالإضافة لانعدام الثقة



نعم
لا

بتلك المنصات.

3- عدم تمتع وسائل التواصل الاجتماعي بالدقة والمصداقية.
المطلب الثاني: أثر وسائل التواصل الاجتماعي على المجتمع السوري في المناطق المحررة.

مع ازدياد استخدام وسائل التواصل الاجتماعي من قبل فئات المجتمع المختلفة في المناطق المحررة، ظهر لهذا الاستخدام آثار عدة منها إيجابية ومنها سلبية، وقد تم طرح سؤالين في الاستبيان لمعرفة الجوانب الإيجابية والجوانب السلبية لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي.

تم طرح سؤال لمعرفة الجوانب الإيجابية من استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على الشكل التالي:

ماهي الجوانب الإيجابية التي تراها في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي؟

1- الاطلاع على آخر الأخبار والمستجدات المتعلقة بالمنطقة، تعزيز الترابط الاجتماعي و تقريب المسافات بين مختلف فئات المجتمع، والتعرف على آخر تطورات العالم

- 2- التواصل مع العالم الخارج، سهولة الوصول لما يراد معرفته.
- 3- إمكانية توسيع دائرة العلوم والمعارف والاطلاع على أحوال وتطورات العالم.
- 4- التواصل مع الآخرين خاصة المقيمين في دول أخرى.
- 5- مشاركة وتبادل الأفكار والمعلومات بالدرجة الأولى علاوة على زيادة المعرفة والوعي من خلال متابعة الكورسات والدورات التدريبية.
- 6- التعرف على عادات وتقاليد الشعوب الأخرى .
- 7- الحصول على المعلومات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية.
- 8- إتاحة الفرصة للشباب للتعبير عن أفكارهم وآرائهم، وتوسيع دائرة المعارف والعلاقات الاجتماعية.

- 9- وصول الأحداث والأخبار بشكل سريع ..
- 10- وأيضاً معرفة الاخبار والحصول على بعض المعلومات المفيدة
- 11- سرعة الوصول إلى المعلومة، المعرفة على نطاق أوسع، إيصال الشيء المطلوب إلى أكبر شريحة بدون تعب أو مشقة، عدم وجود حواجز إلكترونية.

12- تعتبر من أهم الأدوات لتوثيق الأحداث وخاصة أحداث الثورة السورية من بدايتها.

أيضاً تم طرح سؤال لمعرفة الجوانب السلبية من استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على الشكل التالي:

ماهي الجوانب السلبية التي تراها في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي؟

- 1- عدم وجود مصداقية في الأخبار وتضارب المعلومات حول أي موقف أو ظاهرة، واختراق خصوصية العديد من الأشخاص، وعدم وجود رقابة على المحتوى.
 - 2- عدم وجود إجراءات مسائلة تجاه من يخرق سياسات التواصل الاجتماعي.
 - 3- تسطيع من خلالها الدول الغربية أن تعمل على غسل أدمغة الأشخاص الجاهلين ومن ليس لديه دراية ووعي باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي.
 - 4- نشر إعلانات ذات طابع سيء والترويج لأفكار وثقافات لا تناسب مجتمعنا.
 - 5- انجذاب الشباب لنشر فيديوهات بلا معنى أو هدف بقصد الشهرة فقط.
 - 6- استخدامها لإضاعة الوقت في كثير من الأحيان، ونشر الإشاعات والأكاذيب، والابتعاد عن الواقع، وتشنيت الأفكار، اتباع الآخرين بكل صغيرة وكبيرة.
 - 7- الترويج لمشاريع فساد تضر في المجتمع .
 - 8- تقوم أنظمة الفساد الحاكمة باستخدامها لتزوير الحقائق ومحاولة توجيه الرأي العام باتجاه معين، وهذا ما يقوم به نظام الأسد من محاربة المناطق المحررة ونشر الإشاعات والأكاذيب.
 - 9- الاستخدام المفرط من قبل الأطفال وإهمال الأهل لهذه النقطة يجعل من هذه الوسائل خطراً على الأطفال ما دون سن الرشد.
 - 10- هدر الوقت وبث الفتن والإشاعات، وبعضها تساهم بشكل كبير في هدم مبادئ الجيل وضياعه، كما أن هذه الوسائل أصبحت تبني توجهات وأفكار خاطئة تترسخ في عقول الناس.
 - 11- إتاحة التواصل مع الجميع وبشكل مؤذي، نشر وإساءة سمعة الناس.
- هكذا يكون هذا المطلب سلط الضوء على أبرز الجوانب الإيجابية والجوانب السلبية من نتيجة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي.

المطلب الثالث: كيفية الاستفادة من استخدام وسائل التواصل الاجتماعي

بعد الحديث في المطلب الثاني عن الجوانب الإيجابية والجوانب السلبية لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي، سيتم التطرق في هذا المطلب إلى بعض المقترحات للاستفادة من وسائل التواصل الاجتماعي بشكل أفضل بهدف تطوير المجتمع ذلك من خلال السؤال الذي تم طرحه في نهاية الاستبيان على الشكل التالي: ماهي الاقتراحات التي لديك لتكون وسائل التواصل الاجتماعي أكثر فائدة للمجتمع وتطويره؟

- 1- تكثيف التوعية والتنظيف على جميع المستويات بالطرق الصحيحة لاستخدام هذه الوسائل بما ينفع الناس والمجتمع والبلاد وتفعيل إيجابياتها والتحذير من سلبياتها.
- 2- أن يتم التنسيق والتشبيك بين الشباب لإطلاق مبادرات تقدم فائدة لأفراد المجتمع، وتفعيل المكتبة الورقية لمكتب إلكترونية لتعم الفائدة على الجميع.
- 3- قيام الجهات المسؤولة بحظر جميع المواقع والبرامج التي تساعد على انحلال المجتمع والقيام بحملات توعية للأهالي بمخاطر هذه المواقع والبرامج وخصوصاً على الأطفال ومحاسبة من يقوم باستخدامها لأذية الآخرين.
- 4- التعريف بالطرق الرشيدة لاستخدامها وحصول على الفائدة المرجوة منها (أن تتحكم في استخدامها لا أن تتحكم بك).
- 5- حجب بعض المواقع المسيئة للمجتمع وعاداته، والترويج لما هو مفيد في التعليم وقضايا الثورة الأساسية ومبادئها.
- 6- دعم القنوات والتطبيقات العلمية والصفحات، ونشرها على أوسع نطاق.
- 7- الرقابة والتوجيه من الأهل لأبنائهم لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي بشكل صحيح.
- 8- نشاط أصحاب الفكر الصحيح على هذه التطبيقات لمحاولة ترميم السلبيات التي تأتي منها.
- 9- تشكيل مجموعات فكرية منظمة تشير إلى إيجابيات الثورة السورية، وترفع الوعي السياسي للمجتمع.
- 10- طرح قضايا اجتماعية التي من شأنها النهوض بالمجتمع ومناقشتها بأسلوب علمي.

- 11- إن يكون مضمون تلك الوسائل ومحتواها ثقافي سياسي اجتماعي تربوي توعوي بحيث يقدم فائدة لتطور ونهضة المجتمع ومحاربة الفساد.
- 12- نشر الوعي بين أفراد المجتمع في قيمة الوقت وحاجة الأمة للنهوض فتكون دافعاً لاستثمار وسائل التواصل الاجتماعي فيما ينفع المجتمع.
- 13- أن يكون هناك مصداقية وشفافية عند نقل الأخبار والمعلومات من قبل الناشطين والصفحات الإعلامية وغيرها من القنوات.
- بعد الحديث عن السلبيات والإيجابيات لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي، تم وضع بعض المقترحات للاستفادة من استخدام هذه الوسائل، وتعزيز الإيجابيات والحد من السلبيات، هذه المقترحات يمكن العمل على بعضها في الوقت الحالي والبعض الآخر يحتاج للعمل عليه على المدى الطويل لتظهر نتائجه.

الخاتمة:

نلاحظ أن وسائل التواصل الاجتماعي كانت أحد أهم الأدوات في اندلاع ثورات الربيع العربي بشكل عام والثورة السورية بكل خاص، ونجد أن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي ازداد بشكل كبير بعد اندلاع هذه الثورات، مما ساهم في تعزيز مشاركة الأفراد وانخراطهم في المجتمعات الأخرى عن طريق الفضاء الإلكتروني، وللتعبير عن آرائهم ونشر أفكارهم، واستقبال معلومات من مصادر أخرى تزيد من وعيهم وثقافتهم .

حيث تتطرق الفصل الأول في بدايته للتعريف بالإعلام الجديد ووسائل التواصل الاجتماعي وأهميتها في كافة جوانب الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، أيضاً ذكر بعض النماذج من ثورات الربيع العربي كما في كل من مصر وتونس وليبيا وكيف كان لوسائل التواصل الاجتماعي دور بارز في اندلاع هذه الثورات واعتماد الشعب الثائر ضد الأنظمة الاستبدادية عليها.

أما الفصل الثاني تناول الحديث عن الثورة السورية ودور وسائل التواصل الاجتماعي في اندلاعها واستخدام هذه الوسائل من قبل الشعب المعارض لنظام الأسد، ومد ازدياد استخدام هذه الوسائل للمجتمع في المناطق المحررة منذ اندلاع الثورة عام 2011م حتى عام 2020م، والتطرق للسلبيات والإيجابيات التي تنتج عن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، مع طرح بعض المقترحات

لتحسين استخدام وسائل التواصل والاستفادة منها قدر المستطاع للمساهمة في نهضة المجتمع وتطوره.

الملاحق:

استمارة الاستبيان:

- 1- الجنس:
 - ذكر
 - أنثى
- 2- العمر:
 -
- 3- التحصيل العلمي:
 - ثانوي
 - جامعي
 - ماجستير
 - دكتوراه
- 4- ما هو الوقت الذي تقضيه يومياً على وسائل التواصل الاجتماعي (معدل وسطي)؟
 - أقل من ساعة
 - ساعة
 - ساعتان
 - ثلاث ساعات
 - أربع ساعات فأكثر
- 5- ماهي المواقع الأكثر استخداماً لديك؟
 - فيس بوك
 - تويتر
 - سكايب
 - واتساب
 - تلغرام

- انستغرام
- يوتيوب
- أخرى
- 6 ما هي أسباب استخدامك لهذه المواقع؟
- التواصل مع الآخرين
- تبادل الأفكار والآراء (التعبير عن الرأي)
- تعزيز مشاركتك السياسية
- لجمع المعلومات
- للاطلاع على قضايا مجتمعتك وإبداء رأيك حولها
- أخرى
- 7 برأيك، هل مازالت وسائل التواصل الاجتماعي تخدم مبادئ الثورة وأهدافها؟
- نعم
- لا
- 8 إذا كان الجواب نعم، لماذا؟
-
- 9 إذا كان الجواب لا، لماذا؟
-
- 10 ماهي الجوانب الإيجابية التي تراها في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي؟
-
- 11 ماهي الجوانب السلبية التي تراها في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي؟
-
- 12 ماهي الاقتراحات التي لديك لتكون وسائل التواصل الاجتماعي أكثر فائدة للمجتمع؟
-

المراجع:

الكتب:

- 1- حمزة مصطفى المصطفى، المجال العام الافتراضي في الثورة السورية الخصائص- الاتجاهات- آليات صنع الرأي العام، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر.
- 2- مجموعة مؤلفين، جيل الشباب في الوطن العربي ووسائل المشاركة غير التقليدية من المجال الافتراضي إلى الثورة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 2013.
- 3- علي خليل شقرة، الإعلام الجديد شبكات التواصل الاجتماعي، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن.

الرسائل والأطروحات:

- 1- بختي سبحة، ثورات الربيع العربي من خلال شبكات التواصل الاجتماعي "تونس ومصر انموذجاً، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة بوضياف- المسيلة، 2018.

المواقع الإلكترونية:

- 1- مها فالح ساق الله، ماهية الإعلام الجديد، الجامعة الاسلامية - غزة كلية الآداب، 2013، على الرابط التالي: <https://bit.ly/2TYskcc>.
- 2- رياض معسوس، الإعلام القديم ... الإعلام الجديد: تواصل أم تقاطع؟، القدس العربي، 2020م، على الرابط التالي: <https://bit.ly/3fzIWzv>.
- 3- خيرى حمدان، الإعلام مساهماً في بناء المجتمعات المعاصرة، العربي الجديد، 2014، على الرابط التالي: <https://bit.ly/3juXiBc>.
- 4- أهمية الإعلام في التنمية الاقتصادية العربية، الحوار المتمدن، العدد 6057، 2018، على الرابط التالي: <https://bit.ly/3lEmQyC>.
- 5- محمد مروان، بحث عن مواقع التواصل الاجتماعي، موضوع، 2021، على الرابط التالي: <https://bit.ly/3jKn19h>.
- 6- محمود سامي، مواقع التواصل الاجتماعي أفضل 23 موقع اجتماعي، رواد الأعمال، 2018، على الرابط التالي: <https://bit.ly/3CjQz5U>.

- 7- مصطفى عبد الجليل، ثورة 17 فبراير الشعب يسقط "الجماهيرية"، الجزيرة نت، 2016، على الرابط التالي: <https://bit.ly/3yzFOu7>.
- 8- الفساد والبطالة أهم أسباب ثورة ليبيا، الوفد، 2011، على الرابط التالي: <https://bit.ly/3AurraG>.
- 9- محمد كركارة، ثورة افتراضية شبابية متواصلة في ليبيا بعد ثورة 17 فبراير، mode for minds، 2012، على الرابط التالي: <https://bit.ly/37z4XsV>.
- 10- بشار الاسد يحكم قبضته على سوريا، بي بي سي، بيروت، 2010، على الرابط التالي: <https://bbc.in/3s6tX4h>.
- 11- الإعلام في سوريا، fanack، 2017، على الرابط التالي: <https://fanack.com/ar/syria/media-in-syria>.
- 12- العقد الضائع حالة حقوق الانسان في سوريا خلال السنوات العشر الأولى من حكم بشار الأسد.
- 13- إيمان خليل انجيلة، السلطة الخامسة: تأثير منصات ومواقع التواصل الاجتماعي في الربيع العربي (دراسة توثيقية)، ميسلون، 2021، على الرابط التالي: https://maysaloon.fr/2021/06/08/2677/#_Toc72676600.
- 14- عبد الوهاب عاصي، وسائل التواصل الاجتماعي في الحراك السوري المعارض 2011-2021، جسور للدراسات، 2021، على الرابط التالي: <https://bit.ly/3APWz51>.
- 15- عبد الوهاب عاصي، وسائل التواصل الاجتماعي في الحراك السوري المعارض 2011-2021، جسور للدراسات، 2021، على الرابط التالي: <https://bit.ly/3APWz51>.